

الترجمة في ذلك الوقت - كما يقول الدكتور محمد مندور - أن يكون العرب قد أحاطوا بموضوع الكتاب قبلها^(١٧٩) ولهذا نراه يسارع إلى الحكم بأخذ ابن المعتز - رائد التفكير البلاغي المنظم في العربية - عن أرسطو ؛ فأربع من الظواهر الخمس التي ذكرها في كتابه البديع وهي : الاستعارة ، والطباق ، والجناس ، ورد الأعجاز على ما تقدمها ، سبق لأرسطو أن ذكرها في القسم الثالث من كتاب (الخطابة) وهو القسم الذي يتحدث فيه عن « العبارة » . فهو يقول عن الاستعارة :

« التشبيه استعارة ، وذلك أنه قليل الاختلاف عنها . فعندما يقول الشاعر عن رجل « انطلق كالأسد » يكون هذا تشبيها . وأما عندما يقول « انطلق هذا الأسد » فيكون هذا استعارة^(١٨٠) . ويضيف الدكتور مندور أن أرسطو يقول عن الاستعارة في كتابه (الشعر) « الاستعارة هي نقل اسم شيء إلى غيره ، فنتقل من الجنس إلى النوع أو من النوع إلى الجنس ، أو من النوع إلى النوع ، أو تنتقل بحكم المشابهة . فالنقل من الجنس إلى النوع أقصد به أن تقول مثلاً : « ها هي سفينة واقفة » لأن الرسو نوع من أنواع الوقوف . ومن النوع إلى الجنس كأن تقول : « حقا لقد أتى أوليس بآلاف من الأعمال الجميلة » وذلك لأن « آلاف » معناها « كثير » وقد استعملها الشاعر محل « كثير » . ومن النوع إلى النوع مثل « وقد استنفد حياته بحد السيف » .. وذلك لأن استنفد هنا معناها « قطع » و « قطع » معناها « استنفد » وكلا الفعلين يدل على طريقة مختلفة للإزالة .

= كلامه ولعله خطأ من الناشر ، لأن تاريخ الوفاة المذكور هناك هو ٢٩٨ هـ وهو تاريخ وفاة إسحق ، ثم إن الذي نسبت إليه ترجمة كتاب الخطابة في رواية الفهرست للندم هو اسحاق (الابن) وليس حين (الأب) . انظر الفهرست (تحقيق رضا - تجلد . طهران ١٩٧١) ص ٣١٠ . ويبدو أن الدكتور محمد مندور نقل الاسم عن البحث المذكور ، دون مراجعة موقع في نفس الخطأ . انظر النقد المنهجي عند العرب ص ٦٠ .

(١٧٩) انظر النقد المنهجي عند العرب (القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر) ص ٦١ - ٦٢ .
(١٨٠) واضح ان الدكتور مندور يردد في شأن الاستعارة هنا ما سبق أن قاله الدكتور طه حسين في بحثه المشار إليه وان كان قد أثر استخراجه كلمة « الاستعارة » بدلا من « المجاز » .